مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الإعلال بالقلب في ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير

م.د. حوراء أحمد عبود
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: قلب الياء أو الواو همزة،قلب الألف همزة،قلب الواو بعد ألف(مفاعل) همزة

الملخص:

لقد تفضّل عليَّ ربّ العزة والجلال بأن أطّلع على ديوان الشاعر الكبير الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير؛ فوجدته ديوانًا يزخر بالقصائد الغنية بالظواهر اللغوية؛ فلفت انتباهي إحدى تلك الظواهر؛ ألا وهي ظاهرة الاعلال بشكلٍ عام وعلى الأخص الإعلال بالقلب فشَدَّني ذلك، كذلك الألفاظ التي استعملها الشاعر ألفاظ جديرة بالدراسة الصوتية الصرفية، ومن هنا جاء البحث موسومًا بـ(الإعلال بالقلب في ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير).

ولمَّا كانت أكثر الظواهر التي تحدَّث عنها الصرفيون وعلماء الصوت ظاهرة الإعلال بشكلٍ عام والإعلال بشكلٍ خاص التي هي قواعد صرف صوتية، انطلقتُ في رصد عدد من الألفاظ لتطبيق تلك الظاهرة الصرفية الصوتية على عدد من قصائد الديوان.

ولعلَّ المشكلة الأبرز في هذا البحث هي الألفاظ التي انتقاها الشاعر في نظمه قصائده الشعرية؛ فيظهر بعضها خاضعًا لقواعد الإعلال بالقلب الصارمة، في حين يستعمل البعض الآخر وهو متحرر من تلك القواعد في سبيل الصياغة الشعرية السليمة وكأنَّه يتوكأ على الضرورة الشعرية التي تبيح للشعراء ما لا تبيح لسواهم.

أمّا أهداف هذا البحث فهي تكمن في إماطة اللِّثام عن الدواوين الشعرية الحديثة وتسليط الضوء على دراستها من الجانب اللغوي الغزير بالظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ لا سيما وأنَّ هذه الدواوين كثيرًا ما تكون محط انظار الباحثين من الجانب الأدبي تحديدًا؛ وقد وجدت أنَّ هذا الديوان أحقّ بدراسة ظاهرة الإعلال بالقلب ورصد مصاديق هذه

الظاهرة في قصائده، ومن ثم فهي قصائد مناسبة ألفاظها يسيرة المعنى وجاءت لتصوير فاجعةٍ ليس كمثلها فاجعة دارت رحاها في أطهر بقعة على الأرض كربلاء .

التعريف بالشاعر:

هو الشيخ محسن بن الحاج محمد بن المُلة حسن أبو الحب الكعبي الحويزي الحائري[1].

وأمّا لقبه فقد أطلق عليه لقب(الكبير)، وذلك للتمييز بينه وبين حفيده محسن أبي الحب الصغير[2]،وهذا اللقب أُطلق عليه بعد وفاته حينما بدأ حفيده بالظهور فارسًا في ميدان الشعر والخطابة كجدِّه الشيخ محسن أبي الحب الكبير[3].

أمّا في الوقت الحاضر فثمة كاتب أطلق عليه لقب(الشاعر الرسالي)؛ وذلك لأنّ شعره- بوصفه خطيبًا حسينًا- هو رسالة عظيمة يوجهها الشاعر للأجيال القادمة من أجل توضيح قضية الحسين(عليه السلام) وأهل بيته(عليهم السلام)[4].

وقد كانت ولادة الشاعر في مدينة كربلاء المقدسة، نشأ وترعرع في كنف أبيه الذي أولاه رعايةً واهتمامًا كبيرين، إلاّ أنَّ يد المنون قد اختطفت أباه الحاج محمد وهو طفل صغير فنشأ يتيمًا في حِجر الفقر والفاقة[5]،وبعد وفاة والده أراد أخوه الكبير أن يعلمه إحدى الصناعات، إلا أنَّ ذلك لم يوافق رغبته، فكان يفرُّ من ذلك التعليم فيضربه أخوه، فيفرُّ من أهله أيضًا، وألِفَ بعد ذلك أهل العلم والأدب حتى تعلَّمَ منهم[6]،ولمَّا بلغ أبو الحب" عهد الصبا قرأَ القرآن الكريم ثم درس العلوم العقلية والنقلية على أعلام عصره"[7].

أمّا أسرته فهو ينحدر من أسرة عربية معروفة تنتسب إلى قبيلة بني كعب العربية، التي تعود من حيث الحسب والنسب إلى قبيلة خثعم، هاجرت من الحويزة واستوطنت كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري [8].

توفي الشيخ محسن أبو الحب الكبير ليلة الاثنين الموافق العشرين من ذي القعدة سنة(1305هـ-1887م) في كربلاء، وكان عمره آنذاك ثمانين سنة ودُفِنَ في الرواق الحسيني إلى جوار مرقد السيد ابراهيم المُجاب رحمه الله [9].

مفهوم الإعلال لغةً واصطلاحًا:

لعلَّ من أوائل اللغويين الذين سلَّطوا الضوء على معنى المادة اللغوية(علل) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ فذهب إلى أنَّ "العَلَلُ: الشَّرْبَة الثانية، والفِعْلُ: علَّ القومُ إبِلَهُم يَعُلُّونها عَلاًّ وعَلَلاً، والإبلُ تَعُلُّ نفسها عَلَلاً00000 والعُلالة أي بَقِيَّةُ اللبن: والعِلَّة: المرض، وصاحبُها مُعْتَلٌ، والعِلَّةْ: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه، والعَلِيل: المريضُ"[10] .

وانطلاقًا من المعنى اللغوي سنعرض للمعنى الاصطلاحي على نحوٍ موجزٍ عند القدماء والمحدثين؛ فنجد أنَّ سيبويه قد أشار إلى المعنى الاصطلاحي لـ (الاعلال) في كتابه، إذ كان موزعًا(الاعلال) على أبواب عدة منها:" باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة فمن ذلك قولهم: الميزان، والميعاد" [11]، و"باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة: فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنًاً في الأصل ولم يكن ألفًا ولا واوًا ولا ياءً فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن"[12].

كما وَسَمَ الاعلال بـ (الاعتلال) بقوله:" باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها"[13].

وذَكَرَ سيبيويه في الكتاب استعمال استاذه الخليل لمصطلح الإعلال حين قال:" وأما طاح يطيح وتاه يتيه، فزعم الخليل أنهما فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب، وهي من الواو، ويدلك على ذلك، طوحت وتوهت، وهو أطوح منه وأتوه منه، فإنما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل. ومن فعل يفعل اعتلتا ومن قال طيحت وتيهت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمةً. وإنما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين"[14].

واستعمل في أبوابٍ أخرى مصطلح البدل وأراد به الإعلال؛ ودليل ذلك قوله:" باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء"[15].

واستعمل أيضًا مصطلح العوض في قوله:" فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل"[16].

يبدو أنَّ مصطلح الإعلال- من حيث التعريف- لم يستقر عند سيبويه وذلك لأنَّه تداخل مع الإبدال تارة ومع العِوَض تارةً أخرى على الرغم من أنَّه كان يعرض لقواعده بشكل مفصَّل في مواضعٍ عدّة.

وقد حذا المُبَرِّد(ت285هـ) حذو سيبويه في عدم إعطاء تعريف لمصطلح الإعلال؛ وعند ملاحظة قواعد الإعلال الواردة في كتاب (المقتضب) نلاحظ أنها لا تخرج عن القواعد التي ذكرها سيبويه في(الكتاب)؛ فبدا مصطلح الإعلال متداخلاً مع مصطلح الإبدال تارةً ومستقلاً تارةً أخرى[17].

وسارَ ابن دريد(ت321هـ) على خُطى سابقيه، لكنه كان يعرض للإعلال من ناحية صرفية؛ إذ كان يذكر المفردات وما يسيطر عليها من تغيّرات قبل ذِكر القواعد؛ كقوله:"والسَّيِّد: أصله الواو وكان الأصل فيه سَيْوِد فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت الياء في الياء"[18].

ومن العلماء الذين لم يعطوا تعريفًا للإعلال فظهر عندهم متداخلاً مع مصطلحات أخرى كالإبدال مثلاً، ابن جني الذي تابع سيبويه في عرضه لمفهوم الإعلال[19].

أما التعريف العلمي للإعلال فنجده عند ابن يعيش(ت643هـ) بقوله:" الإعتلال التغيير، والعلة تغيير المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها"[20].

وقد عرّفه رضي الدين الاسترابادي(ت688هـ) فقال:" تغيير حروف العلة الألف والواو والياء بالقلب والحذف والإسكان"[21].

في حين عرّفه الجرجاني(816هـ) بقوله:" تغيير حرف العلة للتخفيف"[22].

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجد أنَّ فهمهم للإعلال لم يخرج عن فهم القدماء إلا أنهم تناولوا الإعلال تحت مصطلح الإعلال فقط؛ لِذا فقد ظهر الإعلال عندهم مستقلاً غير متداخل مع غيره من المصطلحات، فالإعلال" هو تغيير حرف العلة للتخفيف، أي الألف والواو والياء ، وتغييرها يكون بقلب حرف العلة حرف علة آخر أو همزة، أو حذفه، أو إسكانه بحذف حركته"[23].

ويمكننا تعريف الإعلال من الجانب الصوتي الصرفي بأنه تغيير من التغييرات الصوتية الفونولوجية أو الوظيفية التي تهدف منفردة ومجتمعة إلى توفير قدرٍ من الانسجام بين الأصوات المتجاورة في داخل البنى اللغوية بهدف تحقيق السهولة في النطق، والخفَّة في الأداء[24].

ونلاحظ مما سبق صعوبة فصل معنى الإعلال الصرفي عن معناه الصوتي ؛ ذلك لأنَّه في الأساس تغيير صوتي ينتج عنه تغيير في بنية الكلمة.

نستشف مما سبق أنَّ الغرض من الإعلال هو التخفيف بغية تحقيق السهولة واليُسر والتخلص من الثقل الذي يعتري الكلمات جرّاء احتوائها على معتل ثقيل.

الإعلال بالقلب: قبل التطرّق إلى هذا النوع من الإعلال سنسلِّط الضوء قليلاً على أنواع الإعلال الأخرى؛ فللإعلال ثلاثة أنواع:

أوّلاً:الإعلال بالنقل:

وهو نقل حركة الحرف(حرف العلة) إلى الساكن الصحيح قبله، كنقل الضمة من الواو إلى الساكن الصحيح قبلها في يَصُومُ التي أصلها يَصْوُمُ ووزنها يَفْعُلُ، ونقل الكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها في يَمِيلُ التي أصلها يَمْيِلُ ووزنها يَفْعِلُ[25].

أو يقصد به التبادل الصوتي بين الأصوات في الكلمة الواحدة، بتحويل الحركات القصيرة ونقلها إلى مكان آخر من مواضع الكلمة تجنّبًا للثقل وتحقيق اليُسر في النطق[26].

ثانيًا" الإعلال بالحذف:

" ومعناه حذف حرف العلة من الكلمة بمقتضى قواعد صرفية"[27]، وهو على قسمين: الحذف القياسي ويقصد به الحذف المبني على قاعدة صرفية ويكون لعلَّة صرفية غير التخفيف نحو الاستثقال والتقاء الساكنين[28]، وله ثلاثة أحوال:

الأول: يتعلق بالحرف الزائد في الفعل

الثاني: يتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره

الثالث: يتعلق بعين الفعل الثلاثي الذي عينه ولامه من جنس واحد[29].

وقد عُرف هذا القسم من الحذف بالحذف المقيس[30]، والمطّرد[31]، واللازم[32]، والإعلالي[33]، أمَّا القسم الثاني فهو الحذف غير القياسي أو الشاذ[34]، وهو عارض[35]، أو اعتباطي[36].

ثالثًا:الإعلال بالقلب:

القلب لغةً: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه) في عينه:" والقَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقلَّبَ.وقَلَبْتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته"[37].

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه) في معنى (قَلْب)" القاف واللام والباء أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلّ على خالِص شَيءٍ وشَريفِه، والآخَرُ على رَدِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة؛ فالأوَّل القَلْبُ: قلب الإنسان وغيره، *سمِّي لأنَّه أخْلصُ شيء فيه وأرفَعُه. وخالِصُ كلِّ شيءٍ وأشرفُه قَلْبُه..... والأصل الآخر قَلَبْتُ الثَّوبَ قَلْباً..... وقولهم: ما به قَلَبَةٌ، قالوا: معناه ليست به عِلّة يُقْلب لها فيُنْظَر إليه"[38].

وذَهَبَ الجوهري(ت399ه) إلى أنَّ المنقلب يكون مكانًا ومصدرًا من المنصرف وقَلَبْتُ القومَ، كما تقول صَرَفْتُ الصِبيان، وقلَبْتُ النخلة نزعتُ قلبها[39].

القلب اصطلاحًا: قال رضي الدين الاسترابادي(ت688ه):" ولفظ قلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض "[40]، فالقلب هو الإبدال لكنه في الغالب يختص بأصوات العلة والهمزة[41]، وقد جاء مصطلح الإعلال في استعمال القدماء متداخلاً مع غيره من المصطلحات؛ إذ استعمل سيبويه للدلالة عليه عدة مصطلحات؛ فمثلاً عندما يقلب حرف العلة الواو والياء همزة فإنه لايسميه قلبًا بل يصطلح عليه بـ(الهمز)؛ قال في تحقير وزينةٍ ووعيدةٍ ووشيّةٍ لأنَّها من وشيت:" وإن شئت قلت: أعيدةٌ وأزينةٌ وأشيّةٌ، لأنَّ كلَّ واو تكون مضمومة يجوز لك همزها"[42]، فلم يقُل: يجوز لك قلبها همزة، إنما قال: يجوز لك همزها، كما استعمل مصطلح

البدل والإبدال فقال:" وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنوّن الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلته، وذلك قولك في زكريَّاء: زكريّاويٌّ، وفي بروكاء: بروكاويٌّ"[43].

ماهية الهمزة:

يُعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) أوّل من اهتم بالهمزة اهتمامًا بالغًا؛ فوصفها بأنَّها" مهتوتةٌ [44]،مضغوطة" [45]، وحذا سيبويه(ت180هـ) حذو أستاذه فوصفها بأنَّها " نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهاد" [46].

وهذا معناه أنَّ للهمزة عملاً نطقيًا في الكلمة كسائر صور النبر في العربية [47]" الذي يأخذ في ألسنة القبائل صورًا مختلفة، منها الهمزة،ومنها طول الحركات، ومنها تضعيف الصوت"[48].

وقد أسقطها المُبَرِّد(ت285هـ) من حروف المعجم؛ لأنَّها لا تستقر على حالٍ واحدة" [49].

ومن العلماء الذين سلَّطوا الضوء على الهمزة أبو علي الفارسي(ت377هـ)؛ فذكر أنَّها" حرفٌ يخرج من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق فلما كانت كذلك استثقل أهل التخفيف إخراجها من حيث كانت كالتهوّع فخففوها"[50].

أمّا ابن جني(ت392هـ) فعندما ذكرها ضمن الحروف الخفيفة التي زيدت على أصول الكلام قال:" فإن قلت:أَلَستَ تعلم أنَّ الهمزة مستثقلة عندهم، ولذلك مادخلها الحذف والبدل في كثير من الكلام، فَلِمَ ذكرتها في الحروف الخفيفة؟ فالجواب: أنَّ الهمزة وإن كانت كذلك فإنّك قادر على إعلالها وقلبها والتَّلعُّب بها تارة كذا وتارة كذا، وهذا لا يمكنك في الجيم ولا في القاف ولا في غيرهما من الحروف الصحاح"[51].

أمَّا المحدثون فقد اختلفوا في وصفهم الهمزة عن القدماء اختلافًا كبيرًا؛ إذ أسَّسُوا درسهم الصوتي على أساس تشريحي لجهاز النطق؛ فالتشريح كان له أبلغ الأثر في وصفهم الهمزة[52]؛ إذ جعلوا الوترين الصوتيين مقياسًا وحيدًا في وصفها انطلاقًا من عمليتي الجهر والهمس؛ فالصوت المجهور هو الذي يصاحب نطقه ذبذبة في الوَتَرَين الصَّوتيَّين[53]، أمَّا الصوت المهموس فهو الصوت الناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصَّوتيَّين[54].

وذكر الدكتور ابراهيم أنيس أنَّ الهمزة صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس وحجّته في ذلك أنَّ فتحة المزمار مع الهمزة تكون مغلقة تمامًا فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصَّوتيَّين، ولا يمرّ الهواء إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار، فذلك الانفراج الفجائي هو السبب في إنتاج الهمزة[55]، وأيَّد الدكتور تمّام حسّان ما ذهب إليه أنيس؛ فقال:" فمن المعروف أنَّ الحروف الشديدة في هذه الفصحى هي الهمزة، والباء، والتاء، والدال،0000"[56].

المطلب الأول" قلب الياء أو الواو همزة:

لعلَّ أبرز ما قيل عن هذا النوع من القلب هو رأي سيبويه في معرِض حواره مع أستاذه الخليل؛ إذ قال في هذا الصدد:" وسألته عن واو عجوزٍ وألف رسالةٍ وياء صحيفةٍ، لأي شيء همزن في الجمع، ولم يكن بمنزلة معاون ومعايش إذا قلت: (صحائف ورسائل وعجائز)؟ فقال: لأني إذا جمعت معاون ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حركت كجدول. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالاً مما أصله متحرك. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك: قال وباع، ويغزو ويرمي، فهمزت بعد الألف كما يهمز سقاءٌ وقضاءٌ، وكما يهمز قائلٌ وأصله التحريك، فهذه الأحرف الميتة التي ليس أصلها الحركة أجدر أن تغير إذا همزت ما أصله الحركة، فمن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع كجدولٍ ومقامٍ. فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو يقول ويبيع، ويغزو ويرمي، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف"[57].

نستشف من الحوار الوارد في أعلاه أنَّ الخليل قد سوّغ قلب ألف(رسالة) و واو(عجوز) وياء(صحيفة) همزة عند جمعها هو أنَّ تلك الأصوات ساكنة، ومن ثمَّ فهي ميتة لا تدخلها الحركة؛ وإذا كان قلب ما أصله الحركة فهمزت الألف كما يهمز سقاء وقضاء، وكما يهمز قائل، فكان من باب أَولى أن تُهمز الأحرف الميتة التي لا حظَّ لها من التحريك.

ولو أنعمنا النظر في رأي الخليل لوجدنا ثمة فرقٍ بين قلب الأصوات المتحركة همزة بعد الألف في(سقاء)و(قضاء) و(قائل) وقلب الأصوات الميتة في(رسالة، وعجوز،وصحيفة) هو أنَّ القلب في حال الأصوات الميتة قد كان بصورة مباشرة مثلما نوضحه في أدناه:

رسالة تجمع على **(رسأْ ل)** قلب الألف الساكنة **رسائِل**
همزة

صحِيْفة تجمع على **(صحأْيف)** قلب االياء الساكنة **صحائِف**
همزة

عجوْز تجمع على **(عَجأْوْز)** قلب االياء الساكنة **عَجائِز**
همزة

أمَّا القلب الحاصل في الأصوات المتحركة فقد كان بواسطة الألف التي انقلبت إليها أصوات الواو والياء بعد سكونها إثر فتحة مثلما نوضحه في أدناه:

قاوِل قلب الواو المتحركة إلى البديل الصوتي(الألف) **(قَأْأل)** قلب البديل الصوتي(الألف) همزة **قَائل**

كساو قلب الواو المتحركة (كسأاْ) قلب البديل الصوتي(الألف) **كِساء**
إلى البديل الصوتي(الألف) همزة

بناي قلب الياء المتحركة (بنأاْ) قلب البديل الصوتي(الألف) **بِناء**
إلى البديل الصوتي(الألف) همز

ومن العلماء الذين سلّطوا الضوء على هذا النوع من القلب الفرّاء(ت207هـ) الذي ذهب إلى أنّه يُهمز ما كانت ياؤه زائدة؛ مثل: مَدِيْنة ومدائِن، وقَبِيْلَة وقَبائِل[58]، وتابعه في هذا الرأي عدد من العلماء منهم ابن جنّي(ت392هـ) الذي قال:" وإنَّما يُهمَز في الجمع حروف المدّ واللين التي لا حظَّ لها في الحركة في الواحد نحو ألف :(رِسالة)، وياء :(صحِيفَة)، وواو:(عَجُوز)، إذا قُلتَ: (رسائِل، وصَحائِف، وعَجائِز)"[59].

ولكنَّ ابن جني فسَّر آلية القلب هاهنا تفسيرًا يُخالف ماذهب إليه الخليل وسيبويه؛ إذ عزا أصل القلب للألف وحُملت الواو والياء عليها ف(رسائل) حين جمعت على(فعائل) وقعت ألف الجمع ثالثة قبل ألف(رسالة) فالتقى ألفان على هذه الصورة(رسأأل)، ولو حذفت أولى هاتين الألفين" لبطلت دلالة الجمع، ولو حذفت الثانية لتغير معنى الجمع، لأنَّ هذا الجمع لابدّ له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب فيكون كـ(مفاعل)، ولم يجز أيضًا تحريك الألف الأولى مخافة أن تزول دلالتها على الجمع، لأنها إنما تدل عليه مادامت ساكنة على لفظها، ولو حرّكت أيضًا لانقلبت همزة، وزالت دلالة الجمع، فلم يبق إلا تحريك الألف الثانية بالكسر ليكون كعين (مفاعل)، فلما حرّكت انقلبت همزة فصارت(رسائل)..... ثم شبهت الياء في (صحيفة)، والواو في (عجوز) بألف (رسالة) لأن قبل كل واحدة منهما بعضها ساكنة، فجرتا من هذا مجرى الألف"[60].

ومن علماء الصوت المحدثين الذين سلطوا الضوء على هذا القلب هو الدكتور عبد الصبور شاهين الذي ذهب إلى أن العرب قد لجأت إلى هذا الهمز تخلصًا من تتابع الحركات إلى الهمز مما أدى إلى النبر كما في(فاعل) من الأجوف[61].

في حين رأى الدكتور حسام النعيمي أنه من الممكن" أن يقال أن الهمز هاهنا كان نوعًا من القياس الخاطئ، وأن يكون الأصل في هذا الخطأ قد وقع في ما كان بالياء كصحيفة، حيث جمعت صحايف، وسمعت من العرب الين عرفوا بتسهيل الهمز فظنّ الذين يحققون أن الياء تقابل الهمزة عندهم كما في(بير) فهمزوا ما كان مثل صحايف، وقاسوا عليها ما كان جمعًا نحو عجوز ، ورسالة"[62].

ونجد مصداق هذا النوع من قلب الياء همزة عند الشاعرمُحسن أبو الحبّ الكبير في البيت الشعري الذي أورده ضمن قصيدته الموسومة بـ(الدواء)؛ إذ قال فيه:

تتلو كتائبه الكتائب مثلما يبدو لهن مع اللواء لواء[63]

فالشاعر قد جاء بجمع مفردة(كتيبة) على (كتائب) أي أن همزتها منقلبة عن الياء التي لاحظَّ لها من الحركة، وفي القصيدة ذاتها استعمل لفظة(نظائر) جمع مفردة (نظيرة) في البيت الذي قال فيه:

وعلى عدوكم نظائر هذه اللعنات تترى مالها إحصاء[64]

ومن الشواهد أيضًا على قلب الياء همزة ماورد في قصيدةٍ يرثي فيها سيِّد شباب أهل الجنة الحسين(عليه السلام)؛ إذ استعمل أكثر من لفظة خضعت الياء فيها إلى القلب نحو:(نهائبا، وسحائبا، الربائبا، وغرائبا) جمع المفردات(نهيبة، وسَحابة، وربيبة، وغريبة)الواردة في الأبيات الشعرية الآتية:

لقد عمر الشيطان فيهم رباعه وكنَّ لأيدي الحادثات نَهائبا[65]

إذا إنتدبوا للحرب كانوا قساورا أو إنتدبوا في الجدب كانوا سحائبا[66]

قتلتم حسينا وإستبيتم حريمه وأيتمتم أطفاله والربائبا

لكم في قذار أسوة غير أنكم أزدتم على ما جاء في غرائبا[67]

وعمد إلى استعمال القلب نفسه حين استعمل لفظة (ودائع) جمعًا لمفردة وديعة في القصيدة التي حملت عنوان(ما يدريك ما في الطفوف) وهي القصيدة التي نظمها في قتلى يوم الطفوف وما جرى على أرضه؛ فقال:

فيها ودائع ربّ العرش أودعها لبيته فتراني لست أكفيها[68]

فنجده قد التزم القياس الذي أَقرَّه القدماء في قاعدتهم؛ إذ جاء بجمع مفردة (وَدِيْعَة) بالهمز ، فالياء ساكنة في المفرد لا حظَّ لها في الحركة فجاءت الياء في جمعها وقد انقلبت همزة (وَدائع).

فالأصل في جمع(فعيلة) على(فعائل)؛ وذلك بقلب الياء همزة؛ لوقوعها قبل الطرف بحرف[69].

غير أنَّ الشاعر لم يتقيّد بالقياس في بيتٍ آخر من القصيدة نفسها؛ بل اكتفى بالجمع بالياء الزائدة من دون قلبها همزة:

لكن عليَّ عزيزٌ أن أرى حرمي بعدي غنايم في أيدي أعاديها [70]

فمفرد(غَنَايم) هو(غَنِيمَة) والياء هنا زائدة فحقها في الجمع أن تُقلب إلى همزة فيكون جمعها (غَنائم) وفقًا للقاعدة التي أجمعَ عليها القدماء لكنّ الشاعر هنا خالف القاعدة وجَمَعَها بالياء على(غَنايِم)، ولم يبدل الياء همزة.

يبدو أنَّ الشاعر كان مُوفَّقًا أيّما توفيق حين هيأَ المناخ المناسب لقصائده الشعرية عندما عَمَدَ إلى القلب للهمزة في عدد من المفردات التي حملت في جوهرها معنىً مثَّل الصلابة والإباء، وكأنَّ هذا القلب وَفَّرَ المساحة المناسبة لتصوير رحى الفاجعة التي شهدها آل بيت محمد(عليهم السلام)؛ لأنَّ هكذا مشاهد تتطلب قوة لا توفرها الأصوات الميتة- أعني هنا الياء الساكنة- فحقَّقت الهمزة القوة المرادة في تصوير تلك الفاجعة؛ والدليل على ذلك استعماله لمفردات سبق أن استعملها بعد قلب ياءها همزة في مواطنٍ أخرى من دون اللجوء إلى القلب وسبب ذلك أنَّها اتسمت بالهدوء البعيد عن تصوير أجواء الحرب وما يتخللها من قتل وسبي وهتك حرمات وما إلى غير ذلك، منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في قصيدةٍ يستنهض فيها الإمام الحجة(عجل الله فرجه الشريف)على ما حلَّ بأهل البيت(عليهم السلام) اختار لها عنوانًا باسلوب الاستفهام(متى تدرك الثأر)؛ فقال في عدد من أبياتها:

غداة رآه مفردًا ورأى له ... من الغي جيشًا لا تحد كتايبه[71]

تعج وما يجدي العجيج كأنها ... زماجر رعدٍ جلّلته سحايبه

وهذا كتاب الله أفصح ناطق ... عجايبه في مدحه وغرايبه[72]

فالفرق المتحقق بين قلب الياء همزة والإبقاء على الياء من دون الحاجة إلى القلب هو فرقٌ من حيث الدلالة فقط وما يؤيد مذهبنا هو أنَّ البنية الصوتية المقطعية لم يطرأ عليها تغيير من حيث عدد المقاطع الصوتية وأنواعها مثلما موضّح في أدناه:

(غَرِيْبَة) تجمع على (غَرأْيب) قلب الياء الساكنة همزة (غَرَائِب)

غَرأْيب ← غَرَائِب

غ َ // ر ً // ي ِ ب ← غ َ // ر ً // ء ِ ب

لو أنعمنا النظر في التقطيع الصوتي الوارد في أعلاه فإننا لا نلحظ أي فرق بين المفردتين في حال الإبقاء على الياء الساكنة أو قلبها إلى همزة فكلتا المفردتين متكونتان من ثلاثة مقاطع صوتية إثنان منها قصيران والثالث طويل مقفل بصامت، وهذا يشمل كتايب وسحايب؛إذ قال

سيبويه:" وأمَّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلةً فإنَّك تكسّره على فعائل، وذلك نحو: صحيفةٍ وصحائف، وقبيلةٍ وقبائل؛ وكتيبةٍ وكتائب، وسفينةٍ وسفائن، وحديدةٍ وحدائد"[73].

وفيما يخص الواو فقد قُلبت همزة في مواضعِ عدة؛ نذكر أبرزها ماورد في شعر أبي الحب الكبير، وبحسب الآتي:

أ- إذا وقعت عينًا لاسم فاعل من فعل ثلاثي أُعِلَّت فيه[74]؛ ومصداق ذلك لفظة(قائم) التي تردّدَ استعمالها في أكثر من بيت شعري منها البيت الشعري الذي أورده الشاعر في قصيدةٍ نظمها في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين(عليه السلام):

أودّ أنّي أرى الهَيجاءَ قائمة وأنَّ شخصي فيها غير مفقود[75]

وقوله في بيت شعري ضمن قصيدةٍ قالها في يوم الغدير مخاطبًا أمير المؤمنين(عليه السلام) وقد مَنَّ الله بزيارته جاء فيه:

ما قام قبلك للخلافة قائمٌ كلا ولا ضربت يداك على يد[76]

واستعمل اللفظة ذاتها في بيت ضمن قصيدة يستنهض فيها ظهور الإمام الحُجَّة(عجل الله فرجه الشريف)؛فقال:

أمَا وَعد الرحمنُ أنَّك قائمٌ إذا قيل ضاقَ البَرُّ بالظلم والبحرِ[77]

ومثل (قائم) لفظة(نائح) في قول الشاعر:

هيهات ما هذا شعاري وإنَّما أنا نائح ولي المناخ عضيد[78]

وكذلك لفظة(قائل) في قوله:

ولربّ قائلة علامك قلت يا هذي إتركيني فالمصاب شديد[79]

فالألفاظ (قائم، ونائح، وقائل) كل منها اسم فاعل، وقد وقعت فيها الواو عينًا؛ لأنَّ (الألف) فيها منقلبة عن (واو) فأصل أبنيتها الصرفية على(قَوَمَ، ونَوَحَ، وقَوَلَ) لتحركها وانفتاح ما قبلها كذلك قلبوا عين اسم الفاعل ألفًا، وحينئذٍ التقت ألفان، ولا سبيل إلى إثباتها حذرًا من التقاء الساكنين، ولا إلى حذف إحداهما لئلا يلتبس اسم الفاعل بالفعل الماضي فقلبوا الثانية منهما همزة[80]، فعند صياغة اسم الفاعل تصبح(قاوَم، ونايحَ، وقَاوَلَ)،" متى اعتلت عين(فَعَلَ)في الماضي فوقعت بعد ألف(فاعِل) همزت البتة، في نحو: قَائِم وسَائِر وهَائِب، فإن صحَت عين (فَعَلَ) فيه لم تهمز، في نحو: عَاوِر وصَايِد"[81].

ب - إذا تطرَّفت الواو بعد ألف زائدة[82] ، وتمثَّل هذا النوع من القلب في عدَّة أبيات شعرية في قصائدٍ متنوعة؛ فكانت لفظة (سماء) هي اللفظة الأبرز في هذا النوع ؛ من تلك الأبيات قول الشاعر:

ولهيب قلبك للسماء دخانه عطشا وتثبت بعد ذاك سماء
زينت بجثتك البسيطة والسما بدماك فهي بهية حمراء[83]

وقوله في قصيدةٍ أخرى:

ليكون شاهدها السماء وأرضها إن قد قضت وقضت هناك مباحها
ما طاولت شمس السماء نفوسها فخرا ولا البحر المحيط سماحها[84]

وقوله أيضًا:

هذي قبابكم التي تحت السما ما هن إلا للسماء عمود[85]

فلفظة (السماء) الواردة في الأبيات الشعرية أصل همزتها (واو) ؛ لأنَّ الأصل اللغوي لها(سَمَو) على زنة(فَعَل) ثم انقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فأصبحت (سمَا) وعند بنائها على (فعال) تصبح(سماو) بعودة الأصل (الواو) على وفق القاعدة التي تقضي بقلب الواو همزة إذا تطرفت بعد ألف زائدة؛ يقول سيبويه:" فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً همزت، وذلك نحو: القضاء، والنماء، والشقاء، وأنما دعاهم إلى ذلك أنهم..... جعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء، فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء، فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء، وألزموها الاعتلال في الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالا..... وهما بعد الفتحة لا تكونان إلا مقلوبتين لازماً لهما السكون"[86].

فالقلب هنا حافظ على الصيغة ولم يُدخل عليها إلا تجانسًا في الأصوات وهذا بدوره سهَّل عملية النطق[87].

المطلب الثاني/قلب الألف همزة:

ويكون ذلك متى ما توالت همزتان وكانت الثانية منهما ساكنة تُقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى، فإذا كانت الأولى محركة بالفتح كان الحرف الملائم لها هو الألف[88].

ومن الشواهد الشعرية التي تحقق فيها هذا النوع من القلب كلمة (آدم) الواردة في صدر البيت الشعري الآتي:

فيها لآدم عولات وأحسبها هذي الرّعُود إذا عجت دواعيها[89]

فأصل (آدم) = أَدَمَ على وزن(فَعَلَ) وعند زيادة همزة على أول الفعل يصبح (أَأْدَمَ) على وزن(أَفعَلَ) فالتقت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية حرف مد(الألف) من جنس حركة الهمزة التي قبلها(الفتحة) فظهر بهذه الصورة(آدَم):" فإذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين، كقولهم في أَأْدَم:آدم"[90].

أمّا البنية المقطعية لكلمة(آدم) فهي كما يأتي:

أَدَمَ ← أ َ // د َ // م َ وعند زيادة همزة على أول الفعل فتصبح(أَأْدَمَ) ومقاطعه

أَأْدَمَ ← أَ َ أ // د َ // م َ وعند قلب الهمزة الثانية أَلِفًا من جنس حركة الهمزة قبلها تصبح(آدَمَ) وبنيته المقطعية هي:

آدَ مَ ← أ ً // د َ // م َ

نلاحظ أنَّ الكلمة بتحولاتها المقطعية بعد زيادة الهمزة ومن ثمّ قلبها إلى حرف مد(الألف) من جنس حركة الهمزة التي قبلها(الفتحة) تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية" ونحن نعلم أنَّ كلمات اللغة العربية، في الأعم الأغلب، وإذ ما استثنينا منها الاشتقاقات فهي تتألف من ثلاثة مقاطع ، أي ما يسمى بالأصل الثلاثي، وكل مقطع يتألف من حرف وحركة"[91]؛ فالأصل(أَدَمَ) يتكون من ثلاثة مقاطع صوتية كلها قصيرة، وعند زيادة الهمزة (أَأْدَمَ)تحوّل المقطع الأول القصير إلى مقطع طويل مقفل، وعند قلب الهمزة الثانية إلى ألف مد(آدَمَ) تحوّل المقطع الأول الطويل المقفل إلى طويل مفتوح.

وهنا اتَّضح لنا جليًا أنّ الغرض من الإعلال هو تحقيق الخفة واليُسر، فالحاجة إلى تخفيف الهمزة كانت وراء اللجوء إلى أكثر الأصوات خفة(الألف والياء والواو).

ولو أنعمنا النظر في سياق البيت الشعري لوجدنا أنّ الإعلال الحاصل في (آدَم) بانقلاب الهمزة ألفًا قد حقَّقَ تطابقًا دلاليًا بين الانسجام الصوتي وغايته والمعنى المُراد من البيت الشعري؛ فلو لم يحدث هذا الإعلال لما تحققت المساحة الصوتية التي كشفت عن السهولة في النطق.

أمثلة ذلك أيضًا لفظة (آفاق) التي استعملها الشاعر في أكثر من قصيدة؛ منها القصيدة التي نظمها الشاعر في وصف باب مدينة العلم علي بن أبي طالب(عليه السلام) بـ (أفصح العرب)؛ إذ ورد في أحد أبياتها لفظة(آفاق) فقال:

متى أراك جنود الله تقدمها وراية العدل في الآفاق تنصبها[92]

ومن أمثلة ذلك أيضًا استعماله هذه اللفظة في القصيدة التي أنشأها في شهداء يوم الطفوف وما جرى على أرضها؛ إذ قال في أحد أبياتها :

هذا التراب الذي إحمرّت لحمرته الآفاق فهو كما تحكيه يحكيها[93]

فلفظة(آفاق) الواردة في قول الشاعرجمع لـ(أُفق)، وأصلها (أفَقَ) ؛ قال ابن منظور(ت711ه):" وقعدت على أَفَق الطريق أَي على وجهه والجمع آفاق وأَفَق يأْفِق ركب رأْسَه في الآفاق والأُفُق ما بين الزِّرَّيْن المقدَّمين في رُواق البيت والآفِق على فاعل الذي قد بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير"[94]، فالأصل في(آفاق): (أَفَق) على وزن(فَعَلَ) وعند بنائه على (أفعال) يكون(أَأْفاق) وهنا توالت همزتان الاولى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة؛ فقُلِبَت الثانية ألفًا لمجانستها الفتحة التي قبلها.

ومن أمثلة قلب الهمزة الثانية الساكنة ألفًا ماورد في قول الشاعر:

أيّ الشموس بوادي الطَّف آفلة أظنّها مهج الزهرا ذراريها[95]

فـ(آفلة) مؤنّث (آفل) وأصله(أَأْفَل) قُلِبت الهمزة الثانية الساكنة ألفًا مجانسة للفتحة التي سبقتها؛ جاء في العين أنَّ " أَفَلَتِ الشَّمْسُ تأفُل أفولاً، وكلّ شيء غاب فقد أَفَلَ، وهو آفل، وإذا استقرّ اللّقاح في قرار الرَّحِمِ قيل: قد أفل، والآفِل في هذا المعنى: هي التي حَمَلَتْ، ويقولون: لبوءة آفل وآفلة إذا حَمَلَتْ"[96].

وكل ما تمّ ذكره في قلب الهمزة الثانية ألِفًا في الألفاظ التي ضمَّنها الشاعر في أبيات قصائده ينطبق على لفظة (آمال) الواردة في عجز البيت الشعري الآتي:

لكن لي أملا من بعده أمل وكل آمالنا منكم نرجيها[97]

المطلب الثالث/قلب الواو بعد ألف(مفاعل) همزة:

سنتطرّق إلى مصاديق قلب الواو همزة في ديوان الشاعر محسن أبو الحب الكبير ونستشهد بأكثر المفردات شيوعًا واستعمالاً في شعره:

تردَّدَ هذا النوع من الهمز في أكثر من بيتٍ من القصيدة، وكانت لفظة(مصائب) هي أبرز مصاديق هذا النوع من الهمز؛ إذ نجدها في قوله:

فيها مصائب لو عُدَّت أصاغره لزالت الشّمّ حزنًا من مراسيها[98]

أخي تراكَ تراني بعد فقدك ما من المصائب والبلوى أعانيها[99]

أجمع كثير من اللغويين على أنَّ وزن(مُصِيبَة) هو(مُفْعِلَة)، أمَّا أصلها فهو(مُصْوِبَة)، والعين متحركة في الأصل، وجمعها القياسي هو(مَصَاوب)؛ أمَّا همزها فلا يجوز[100]، " ظاهر أمر عين

أصابَ يُصِيب أنَّها واو، ولذلك قالوا في جمع مصيبة: مَصَاوب بالواو، وهي القوية القياسية فأمَّا مصائب بالهمز فغلط من العرب.....وواحد المصايب مُصِيْبَة ومَصُوبة ومُصاب ومُصابة"[101].

وقد أوجَدَ الأخفش الأوسط(ت215هـ) المُسَوّغ لهمز(مصائب) فَذَهَبَ إلى أنَّ الذي جعلهم يهمزون في الجمع، أنَّها اعتلت في الواحد بأن قلبت الواو ياء فتوهّنت العين بالقلب، فأشبهت الياء الزائدة؛ لأنّها في الحقيقة ليست من الأصل، فهي بدل من العين، لِذا قُلِبت همزة؛ لأنَّها لم تكن أصلية، فأشبهت الزائدة فقُلِبت[102].

خالفَ الزَّجَّاج(ت311هـ) الأخفش الأوسط فيما ذهب إليه، وحُجَّته في ذلك أنّه لو جاز أن يهمز جمع (مُصِيبَة)، جاز له أيضًا أن يهمز جمع(مَقَام)، فكما أن أصل(مُصِيبَة):(مَصْوِبَة) فكذلك أن أصل(مَقام):(مَقْوَم) وكلاهما قد قُلِبَ[103].

ويبدو أنّ الزَّجَّاج هو الوحيد الذي أوجد تفسيرًا مُناسبًا لهمز(مَصائب) كما صرَّح بذلك نفسه؛ إذ قال:" وقد أجمعَ النحويون على أن حكوا مصائب في جمع مُصيبة بالهمز، وأجمعوا على أنّ الاختيار مصاوِب، وهذه عندهم من الشاذ، أعني مصايب، وهذا عندي إنَّما هو بَدَل من الواو المكسورة، كما قالوا في وِسادة: إسادة، إلاّ أنّ هذا البدل في المكسورة يقع أوّلاً كما يقع في المضمومة نحو(أُقِتَت)، وإنما هو من الوقت والمضمومة تبدل في غير أوّل نحو أَدؤُر، يقولون: أدَؤُر فحملوا المكسورة على ذلك، ولا أعلم أحدًا فسَّر ذلك غيري، وأحسن من أن يجعل الشيءُ خطأ إذا نطقت به العرب وكان له وجه من القياس، إلا أنّه من جنس البدل الذي إنما يتبع فيه السماع، ولا يُجعل قياسًا مستمرًا"[104].

وأحسبُ أنَّ ما يُعزّز رأي الزَّجَّاج أنّنا لو نظرنا إلى الجانب الصوتي للفظة(مَصائب) قبل الهمز وبعده لا نجد اختلافًا في عدد المقاطع ونوعيتها؛ ففي الحالين تتألّف اللفظة من ثلاثة مقاطع صوتية؛ إذ تبدأ بمقطع قصير يتبعه مقطع طويل مفتوح وتنتهي بمقطعٍ طويل مغلق، مثلما موضَّح:

م َ / ص ً / ي ِ ب ـــــــــــــــ م َ / ص ً / ء ِ ب

(مَصائِب)

المطلب الرابع/قلب الياء ألفًا:

ونجد مصاديق هذا النوع من القلب في أكثر من بيتٍ شعري، ولنأخذ كلمة(الهدى) مثالاً على هذا النوع؛ جاء في قصيدة(الصبر) قوله:

وطود عزة أهل العز كيف ثوى هدا ونور هدى الإسلام كيف خبا[105]

وقوله في قصيدة(يوم بكت السماء):

آل النبي ومن هم سفن الهدى وإليهم مما يخاف المهرب[106]

قال الشاعر في مؤتمر الغدير:

ما أنكر القوم من يوم الغدير وما على نبي الهدى من فعله نقموا[107]

واستعمل كلمة(الهدى) في قصيدةٍ قالها في رثاء مَن استشهد في معركة الطف الحزينة؛ إذ قال:

كأنهم لم يكونوا للهدى شهبا كأنهم لم يكونوا أبحر الكرم[108]

وقال أيضًا في قصيدة(ما يدريك ما في الطفوف):

عمود بيت الهدى لا مر بينك بي عليك نفس المعالي من يسلمها[109]

فلفظة(هدى) الواردة في أعلاه هي مصدر سماعي للفعل(هدى) من باب (ضرب) قلبت فيه الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، لأن أصله(هدي) بالياء؛ فنقول: هديتُ عند إسنادها لضمير متحرك، ولتحركها وانفتاح ما قبلها قلبت ألفًا فأُعلت في المصدر كما أُعلت في الفعل؛ قال سيبويه:" وأما ما كان من بنات الياء فرحى، وذلك لأنَّ العرب لا تقول إلاَّ رحىً ورحيان، والعمى كذلك: عمىً وعميان وعميٌ: وتقول: عميان، والهدى هديان، لأنَّك تقول: هديت"[110]، وقال في موضعٍ آخر:" وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعلٍ، قالوا: هديته هدىً، ولم يكن هذا في غير هدىً، وذلك لأن الفعل لا يكون مصدراً في هديت فصار هدىً عوضا منه"[111].

وأحسبُ أنَّ المسوغ لهذا القلب- قلب الياء ألفًا- هو الثقل وتكون الغاية الخفة في النطق، عندما كانت نتيجة القلب هو تحول البنية المقطعية المتكونة من ثلاثة مقاطع:

هـ َ //د ِ //ي َ إلى مقطعين هـ َ //د ً

والوزن يبقى عندهم على أصله(فعل).

ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال أيضًا كلمة(شاء) الواردة في قول الشاعر:

خليفة الله شاء الله مجدهما خُصا بأطيب آباء وأجداد[112]

فلفظ(شاء) الوارد في البيت الشعري أعلاه أصل الألف فيه هو(ياء) من (شيأ)؛ لأنّ مصدره(شيءٌ) وجرى فيه الإعلال بالقلب؛ إذ قُلِبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها بحسب توجيه القدماء، وحذفها والتقاء حركتين متشابهتين هما الفتحتان، مما كونا حركة طويلة(الألف)، وإذا أردنا أن نطمئن لأصل الكلمة اليائي نستدل على ذلك من قول الجوهري(ت 393هـ) في الأصل اللغوي لـ (شيأ):" الشَّيْءُ تصغيره شُيَيْءٌ وشِيَيْءٌ أيضاً بكسر الشين وضمِّها، ولا

تقل شُوَيٌّ، والجمع أشياءُ غيرُ مصروفٍ، والمشيئة: الإرادة، وقد شئتُ الشَّيْءَ أَشاؤُهُ، وقولهم: كل شيء بِشِيئَةِ الله، بكسر الشين أي بمشيئة الله تعالى. الأصمعي: شَيَّأْتُ الرَّجُلَ على الأمر: حَمَلْتهُ عليه،وأشاءَهُ لغة في أَجاءَهُ أي أَلْجَأَهُ"[113]، ونستعلم ذلك أيضًا من صاحب لسان العرب الذي قال:" (شيأ) المَشِيئةُ :الإرادة شِئْتُ الشيءَ أَشاؤُه شَيئاً ومَشِيئةً ومَشاءة ومَشايةً: أَرَدْتُه والاسمُ الشِّيئةُ عن اللحياني التهذيب المَشِيئةُ مصدر شاءَ يَشاءُ مَشِيئةً وقالوا كلُّ شيءٍ بِشِيئةِ الله بكسر الشين مثل شِيعةٍ أَي بمَشِيئتِه وفي الحديث أَن يَهُوديّاً أَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: إِنَّكم تَنْذِرُون وتُشْرِكُون تقولون: ما شاءَ اللهُ وشِئتُ فأَمَرَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَن يقولوا : ما شاءَ الله ثم شِئْتُ"[114].

وقد أُشترط لهذا النوع من الإعلال عشرة شروط هي[115]:

1- أن يكونا(الواو والياء) متحركتين وفق رأي القدماء.

2- أن تكون الحركة أصلية.

3- أن ينفتح ما قبلهما.

4- أن تكون الفتحة مع الواو والياء متصلة في كلمة واحدة.

5- أن يتحرك ما بعد الواو والياء إن كانا عينين، وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانا لامين.

6- أن لا يكونا عينًا لفعل الذي الوصف منه على أفعل فعلاء مثل(هيف) فهو (أهيف).

7- أن تكونا(الواو والياء) عينًا لمصدر الفعل السابق الذي الوصف منه على أفعل مثل الهيف.

8- ألا تكون (الواو) عينًا لوزن افتعل الدال على معنى التفاعل أي التشارك في الفاعلية والمفعولية مثل اجتوروا.

9- ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال، فإن كانت كذلك صحَّت الأولى وأُعِلّت الثانية مثل الحياة والهوى.

10- ألا تكون الواو عينًا لما آخره زيادة تختص بالأسماء، كالألف والنون مثل (الجولان).

المطلب الخامس/قلب الواو ياء:

ومن تجلّيات هذه النوع ما جاء في القاعدة الآتية:

الواو الساكنة غير المشدّدة الواقعة إثر كسرة[116] ؛ ومن أمثلة هذه القاعدة ما يُطالعنا في بيتٍ شعري قال فيه:

الشَّمسُ طالعةٌ وليس يضيرها أن أنكرتها مقلةٌ عمياءُ[117]

فأصل الفعل(يضيرها) من" ضارَهُ يَضورُهُ ويضيرُهُ ضَوْراً وضَيراً، أي ضرَّهُ..... والتَضوُّرُ: الصِياح والتلوّي عند الضَرب أو الجوع. والضُورَةُ بالضم: الرجل الحقير الصغير الشأن"[118].

قال سيبويه:" وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في ليةٍ وسيدٍ ونحوهما، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسرا أول حرف ويضموا الثاني نحو فِعُل....وترك الواو في موزانٍ أثقل، من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيءٌ.....فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تداني في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وأنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف، أو بعضهن، فكان العمل من وجهٍ واحد أخف عليهم"[119]، فهو يجعل كثرة التردد النسبي لصوتَي الواو والياء في الكلام مؤثرًا في انزال كل من الواو والياء بمنزلة الأصوات التي تتداني في مخارجها[120].

أما الحدثون ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين فيرى:" قلب الواو والياء ليس إلاّ وهمًا، جسدته الكتابة الصوتية في كلمة ميزان، والواقع أنّ اللغة العربية لمَّا كانت تكره تتابع الكسرة والضمة، فقد أسقطت عنصر الضمة وعوضت مكانه كسرة قصيرة، تصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الميم وهي التي كتبت في صورة الياء"[121].

فالمثال (يضيرها) الياء فيه منقلبة عن الأصل(الواو)؛ ودليل ذلك قول ابن فارس(ت395هـ) :" الضاد والواو والراء أُصَيْلٌ صحيح وفيه بعض الإبدال، فالتضوُّر: الصِّياح والتلوّي عند الضَّرب، ويقال: هو التقلُّب ظهراً لبَطن، ويقال الضَّوْر: الجُوع الشديد، وأمّا الإبدال فقال الكسائي: لا يَضُورني كذا، بمنزلة لا يَضِيرني. ورجل ضُورَة: ذليل"[122].

يبدو أنَّ الشاعر كان مُدركًا أنَّ استعمال اللفظة بالياء (يضيرها)المنقلبة عن الواو قد حقَّق تناغمًا صوتيًا وخفةً في النطق لا يمكن للفظة(يضورها) أن تحققهما قبل إجراء القلب .

الخاتمة:

يمكنني تسجيل أهم نتائج هذا البحث بالآتي:

1- درس الإعلال متجدِّدٌ في توصيفه وتقعيده؛ فهو كالبحر الزاخر بالدرّ الكامن بين طيّاته.

2- لا شك أنّ ظاهرة الإعلال بالقلب عند أبي الحب مثَّلت نسبة حضور طبيعية، اللافت فيها هيمنة جزئية قلب الياء أو الواو همزة؛ ولربما كان ذلك متساوقًا مع الألفاظ المؤثرة التي اختارها الشاعر لقصائده، فكان طابعُ الحركة والاضطراب متغلبًا على طابع السكون والهدوء في أحيانٍ كثيرة.

3- لاحظنا أثناء البحث التزام الشاعر بقواعد الإعلال بالقلب القياسية في مواطنٍ معينة؛ وفي مواطنٍ أخرى تحرره من تلك القواعد، وهذا إن دلَّ على شيء إنَّما يدل على أنَّ هدف الشاعر هو تصوير تلك الواقعة المفجعة أصدق تصوير والوصول بذهن القارئ إلى استحضار أحداث تلك المأساة والتفاعل مع تفاصيلها كافةً.

4- اختلفت توجيهات علماء اللغة القدماء مع المحدثين في مسألة الإعلال بالقلب، ولا مقارنة بينهم حتمًا؛ لاختلاف المنهج وآليات البحث والدراسة.

الهوامِش:

1- يُنظر الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء/100/1.

2- يُنظر معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء/179. ومعجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع/302-303.

3- يُنظر البيوتات الأدبية في كربلاء/27. وديوان الشيخ(محسن أبو الحب الكبير) دراسة في الموضوع الشعري/44.

4- يُنظر الشيخ محسن أبو الحب(الشاعر الرسالي)/19.

5- يُنظر البيوتات الأدبية في كربلاء/27. وديوان الشيخ(محسن أبو الحب الكبير)/11.

6- يُنظر أعيان الشيعة/247/13. وديوان محسن أبو الحب الكبير دراسة موضوعية فنية/7.

7- معجم خطباء كربلاء/244.

8- يُنظر أدب الطف أو شعراء الحسين/56/8. والبيوتات الأدبية في كربلاء/27. وتراث كربلاء/155.

9- يُنظر المصدر نفسه/56/8. والبيوتات الأدبية في كربلاء/28. وتراث كربلاء/155. وديوان محسن أبو الحب الكبير دراسة موضوعية فنية/10.

10 - العين(علل)/3/220-221. ويُنظرالصحاح (علل)/1/491.

11- الكتاب/4/330.

12 - المصدر نفسه/4/335.

13 - المصدر نفسه/4/345.

14 - المصدر نفسه/4/344.

15 - المصدر نفسه/4/393.

16 - المصدر نفسه/4/393.

17 - يُنظر المقتضب/1/115-118.

18 - جمهرة اللغة/2/98.

19 - يُنظر سر صناعة الإعراب/1/98.

20 - شرح المفصل لابن يعيش/54/10.

21- شرح الشافية للرضي/3/66-67.

22- التعريفات/24.

23 - الصرف الواضح/317. وينظر المهذّب في علم التصريف/313-314.

24 - يُنظر علم الأصوات العربية/320.

25 - يُنظر الإعلال والإبدال في الكلمة العربية/42.

26 - يُنظر منهج الدرس الصوتي عند العرب/225.

27 - الصرف الواضح/341.

28 - يُنظر الإعلال والإبدال في الكلمة العربية/54. وأُسس الدرس الصرفي في العربية/330.

29 - يُنظر الإعلال والإبدال في الكلمة العربية/54-58.

30 - يُنظر التصريف الملوكي/333.

31 - يُنظرتسهيل الفوائد/312.

32 - يُنظر شرح الملوكي/344.

33 - يُنظر شرح الشافية/367.

34 - يُنظر الكتاب/4/405.

35 - يُنظر شرح الملوكي/344.

36 - يُظر شذا العرف في فن الصرف/129.

37 - العين/5/117.

38 - معجم مقاييس اللغة/5/17.

39 - يُنظر الصحاح/2/91.

40 - شرح الشافية/3/67.

41 - يُنظر المصدر نفسه/3/67.

42 - الكتاب/4/357.

43 - المصدر نفسه/3/357.

44- الصوت المهتوت: هو الصوت الضعيف الخفي. يُنظر لسان العرب(هتت)/2/116.

45- العين/1/52.

46- الكتاب/3/548. ويُنظر شرح المفصّل/9/116.

47- يُنظر المنهج الصوتي للبنية العربية/173.

48- المرجع نفسه/173.

49- يُنظر المقتضب/1/189.

50- التكملة/212.. ويُنظر شرح المفصّل/9/107.

51- سر صناعة الإعراب/427/2.

52- يُنظر الأصوات اللغوية/18-21. وأصوات اللغة العربية/30-31.

53- يُنظر الأصوات اللغوية/21. ومناهج البحث في اللغة/62،63. والعربية وعلم اللغة الحديث/121.

54- يُنظر العربية وعلم اللغة الحديث/121. ومناهج البحث في اللغة/62.

55- يُنظر الأصوات اللغوية/78. وفي اللهجات العربية/77.

56- مناهج البحث في اللغة/149.

57 - الكتاب/356/4.

58- يُنظر معاني القرآن(الفرَّاء)/373/1. ومعاني القرآن(الأخفش الأوسط)/320/1.

59- المُنصف/309/1. ويُنظر مشكل إعراب القرآن/283/1. وشرح الشافية/127/3.

60 - المنصف/326/1-327. وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/364.

61 - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث/89.

62 - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/364.

63 - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/34.

64 - المرجع نفسه/34.

65 -المرجع نفسه/63.

66 - المرجع نفسه/64.

67 - المرجع نفسه/65.

68 - المرجع نفسه/245.

69 - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف/665/2.

70- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير /245.

71 - المرجع نفسه/68.

72 - المرجع نفسه/69.

73 - الكتاب/610/3.

74 - يُنظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/374/4.

75 - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/84.

76 - المرجع نفسه/91.

77 - المرجع نفسه/108.

78 - المرجع نفسه/82.

79 - المرجع نفسه/82.

80 - يُنظر الكتاب/356/4.وشرح ابن الناظم/839. والصرف الواضح/326.

81 - المفتاح في الصرف/109.

82 - يُنظر شرح الشافية/173/3.

83 - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/33.

84 - المرجع نفسه/81.

85 - المرجع نفسه/83.

86 - الكتاب/385/4.

87 - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث/66.

88 - يُنظر شرح الشافية/3/52-53. والاعلال والابدال في الكلمة العربية/7.

89 - ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير/243.

90 - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث/101.

91 - الصوت اللغوي ودلالاته في القران الكريم/54.

92 - ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير/72.

93 - المرجع نفسه /243.

94 - لسان العرب مادة(أفق)/10/5.

95 - ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير/244.

96- العين مادة(أفل)/2/190. ويُنظر الصحاح مادة(أفل)/1/16.

97 - ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير/246.

98- المرجع نفسه /243.

99- المرجع نفسه/245.

100- يُنظر الكتاب/4/356. ومعاني القرآن(الفرَّاء)/1/374. ومعاني القرآن(الأخفش الأوسط)/1/320. وإعراب القرآن(النَّحَّاس)/2/46. والخصائص/1/330،329و3/146،280.

101- المُحتسب/1/249.

102- يُنظر معاني القرآن(الأخفش الأوسط)/1/320. ومعاني القرآن وإعرابه/2/321.

103- يُنظر معاني القرآن وإعرابه/2/321. والمُنصف/1/310.

104- المصدر نفسه/2/320-321.ويُنظر المُنصف/1/230،309.

105 - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/39.

[106] - المرجع نفسه/53.

107 - المرجع نفسه/199.

108 - المرجع نفسه/208.

109 - المرجع نفسه/245.

110 - الكتاب/3/387.

111 - المصدر نفسه/46/4.

112 - ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/97.

113 - الصحاح مادة(شيأ)/375/1.

114 - لسان العرب مادة(شيأ)/103/1.

115 - يُنظر الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق/71-79.

116 - يُنظر سر صناعة الإعراب/364/2. وشرح الشافية/83/3.

117 - ديوان الشيخ مُحسن أبو الحب الكبير/33.

118 - الصحاح مادة(ضور)/415/1.

119 - الكتاب/335/4.

120 - يُنظر الخصائص/317/2-318.

121 - المنهج الصوتي للبنية العربية/189.

122 - مقاييس اللغة مادة(ضور)/296/3.

المصادروالمراجع:

- أدب الطف أو شعراء الحسين(عليه السلام)من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر/جواد شبّر/ط1/مؤسسة التاريخ العربي/بيروت/2001.

- أُسس الدرس الصرفي في العربية/د. كرم محمد زرندج/ط4/دار المقداد للطباعة/غزة/2007.

- الأصوات اللغوية/د. إبراهيم أنيس/ط4/مطبعة محمد عبد الكريم حسّان/مصر.

- إعراب القرآن/أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النَّحَّاس(ت338هـ)/تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم/دار الكتب العلمية/بيروت/2004.

- الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق/الدكتورة صباح بن عبد الله بافضل/ط1/ الدار السعودية للنشر والتوزيع/1997.

- الإعلال والإبدال في الكلمة العربية/د. شعبان صلاح/كلية دار العلوم/جامعة القاهرة/1983.

- أعيان الشيعة/محسن الأمين/تحقيق حسن الأمين/ط 5/دار التعارف للمطبوعات/مؤسسة التاريخ العربي/2000.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين/كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري(ت577هـ)/تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ط4/المكتبة التجارية/القاهرة/1961.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761هـ)/تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي/دار الفكر/بيروت/2000.

- البيوتات الأدبية في كربلاء/موسى ابراهيم الكرباسي/د.ط/مطبعة أهل البيت/كربلاء/1968.

- التصريف الملوكي/ابن جني النحوي(ت392هـ)/تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعسان/ط2/دار المعارف/دمشق/1970.
- تراث كربلاء/سلمان هادي آل طعمة/ط2 /منشورات مؤسسة الأعلمي للطباعة/بيروت/1983.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/ابن مالك(ت672هـ)/تحقيق محمد كامل بركات/دار الكتاب العربي/القاهرة/1967.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث/د. الطيب البكوش،ترجمة:صالح القرمادي،ط3/المطبعة العربية/تونس/1992.
- التعريفات/أبو الحسن الحسني الجرجاني(ت816هـ)/مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر/1938.
- التكملة/أبو علي النحوي(ت377هـ)/تحقيق د. كاظم بحر المرجان/مطابع مديرية دار الكتب/جامعة الموصل/1981.
- جمهرة اللغة/ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري(ت321هـ)/ط1/مطبعة دائرة المعارف العثمانية/حيدر آباد-الدكن/1926.
- الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء/صادق آل طعمة/ط1/1968.
- الخصائص/صنعة أبي الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)/تحقيق محمد علي النَّجَّار/ط4/مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب/مصر/1999.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/د.حسام سعيد النعيمي/دار الطليعة/بيروت/1980.
- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير/تحقيق جليل كريم أبو الحب/ط1/دار الوارث للطباعة والنشر/كربلاء المقدسة- العراق/2015.
- سر صناعة الإعراب/أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)/تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر/ط2/لبنان/2007.
- شذا العرف في فن الصرف/أحمد الحملاوي/ط5/مطبعة دار الكتب المصرية/القاهرة/1927.
- شرح ابن الناظم/أبو عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك(ت686هـ)/تحقيق د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد/دار الجيل/بيروت.
- شرح شافية ابن الحاجب/ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت688هـ)/تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد/دار الكتب العلمية/بيروت/1975.
- شرح المفصل لابن يعيش/موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(ت643هـ)/تحقيق جماعة من العلماء/المطبعة المنيرية/مصر.
- شرح الملوكي في التصريف/ابن يعيش النحوي(643هـ)/تحقيق فخر الدين قباوة/ط1/حلب-سوريا/1973.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت 393هـ)/تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار/ط4/ دار العلم للملايين/بيروت/1987.
- الصرف الواضح/د. عبد الجبار علوان النايلة/مطبعة دار الكتب/جامعة الموصل/1988.
- الصوت اللغوي ودلالاته في القران الكريم/أ.د. محمد فريد عبد الله/ط1/دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر/بيروت/2008.
- العربية وعلم اللغة الحديث/أ.د. محمد محمد داود/دار غريب للنشر/القاهرة.
- علم الأصوات العربية/أ.د. محمد جواد النوري/جامعة القدس لمفتوحة/2007.
- العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)/تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي/ط1/مؤسسة الأعلمي/بيروت/1988.
- في اللهجات العربية/د. إبراهيم أنيس/ط2/القاهرة/1952.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث/عبد الصبور شاهين/ط3/الشركة الدولية/القاهرة/2007.
- الكتاب/سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)/تحقيق عبد السلام محمد هارون/ط2/ مطبعة المدني/مصر/1988.
- لسان العرب/جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي(ت711هـ)/ط1/دار صادر/بيروت/2000.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)/تحقيق علي النجدي ناصف و د. عبد الحليم النَّجَّار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي/لجنة إحياء التراث الإسلامي/القاهرة/1966.
- مشكل إعراب القرآن/أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)/ تحقيق د. حاتم صالح الضامن/ مطبعة سلمان الأعظمي/بغداد/1975.
- المفتاح في الصرف/أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل،الجرجاني(ت471هـ)/تحقيق د. علي توفيق الحمد/ط1/مؤسسة الرسالة/بيروت/1987.

- مقاييس اللغة/أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)/تحقيق عبد السلام محمد هارون/ط1/دار إحياء الكتب العربية/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه/مصر.
- المقتضب/أبو العباس محمد بن يزيد المُبرِّد(ت285هـ)/تحقيق حسن حمد/ط1/دار الكتب العلمية/بيروت/1999.
- معاني القرآن/أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت207هـ)/تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجّار/ط1/مطبعة دار الكتب المصرية/مصر/1955.

- معـاني القرآن/أبـو الحسـن سـعيد بـن مسـعدة الأخفـش الأوسـط(ت215هـ)/تحقيق د. هـدى محمـود قراعة/ط1/مطبعة المدني/القاهرة/1990.
- معـاني القـرآن وإعرابـه/أبو إسحاق إبـراهيم بـن السـرّي الزَّجَّـاج(ت311هـ)/تحقيق د.عبـد الجليـل عبـده شلبي/ط1/عالم الكتب/بيروت/1988.
- معجم خطباء كربلاء/سلمان هادي آل طعمة/ط1/دار الصالحي/بيروت/1999.
- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء/سلمان هادي آل طعمة/ط1/دار المحجة البيضاء،دار الرسول الأكرم/بيروت/1999.
- معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع/جعفر صادق حمودي التميمي/ط1/شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة/بغداد/1991.
- مناهج البحث في اللغة/د. تمّام حسّان/مطبعة الرسالة/مصر/1955.
- المُنصف/شـرح ابـن جني النحـوي(ت392هـ) لكتـاب التصـريف للإمـام أبـي عثمـان المـازني النحـوي البصـري(ت249هـ)/تحقيق لجنـة مـن الأسـتاذَين إبـراهيم مصـطفى وعبـد الله أمـين/ط1/شـركة مكتبـة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر/1960.
- منهج الدرس الصوتي عند العرب/د. علي خليف حسين/ط1/دار الكتب العلمية/بيروت/1992.
- المـنهج الصـوتي للبنيـة العربية،رؤيـة جديـدة فـي الصـرف العربي/د.عبـد الصـبور شاهين/مؤسسـة الرسالة/بيروت/1980.
- المهـذّب في علـم التصـريف/د. هاشـم طـه شـلاش و د. صـلاح مهـدي الفرطوسـي و د. عبـد الجليـل عبيـد حسين/مطبعة التعليم العالي/الموصل/1989.

الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة:

- ديـوان محسـن أبـو الحـب الكبيـر دراسـة موضـوعية فنية/راويـة محمد هـادي حسـون الكلش/رسـالة ماجستير/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء/2010.
-ديوان الشيخ(محسن أبو الحب الكبير) دراسة في الموضوع الشعري/د.علي كاظم المصلاوي،م. كريمة نوماس المدني/بحث منشور في مجلة جامعة أهل البيت(عليهم السلام)/العدد السابع/آذار 1009.
- الشيخ محسن أبو الحب(الشاعر الرسالي)/هادي محمد حسين الشمري/بحث منشور في مجلة الأحرار- العتبة الحسينية/العدد204/تشرين الثاني 2009.

I'lal by heart in the collection of Sheikh Mohsen Abu Al-Habb Al-Kabir

Dr. Hawraa Ahmed Abboud

College of Education for Humanities

University of Karbala

hawraa.a@uokerbala.edu.iq

Keywords: Changing the letter Ya or Waw to a Hamza, Changing the letter Alif to a Hamza, Changing the letter Waw after an Alif (Mafa'il) to a Hamza

Summary:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers and the most honorable of all creation, Abu al-Qasim Muhammad, his good and pure family, and his productive companions .

The Lord of Glory and Majesty has favored me by allowing me to peruse the collection of poems of the great poet Sheikh Mohsen Abu Al-Hab Al-Kabir. I found it to be a collection of poems rich in linguistic phenomena. One of those phenomena caught my attention, which is the phenomenon of vowel defects in general, and vowel defects by heart in particular, and that captivated me. Likewise, the words used by the poet are words worthy of phonetic and morphological study, and from here came the research entitled (Violation by heart in the collection of Sheikh Mohsen Abu Al-Hab Al-Kabir).

Since the phenomena that most morphologists and phoneticians have talked about are the phenomenon of vowelization in general and vowelization in particular, which are rules of phonetic morphology, I began to monitor a number of words to apply this phonetic morphological phenomenon to a number of poems in the collection.

Perhaps the most prominent problem in this research is the words chosen by the poet in composing his poems. Some of them appear to be subject to the strict rules of vowelization by heart, while others are used without those rules for the sake of sound poetic formulation, as if relying on poetic necessity, which permits poets what it does not permit others.

The objectives of this research are to unveil the modern poetry collections and shed light on studying them from the linguistic side, which is rich in phonetic, morphological, syntactic and semantic phenomena; especially since these collections are often the focus of researchers from the literary side in particular. I found that this collection is more deserving of studying the phenomenon of vowel change by heart and monitoring examples of this phenomenon in its poems. Therefore, they are suitable poems with simple words and meanings that came to depict a tragedy like no other, a tragedy that took place in the holiest spot on earth, Karbala.